

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(620) والجسد وتوفي للدنيا والآخرة، فلماذا لا نحسن نحن التوفيق بين الارتقاء المادي والمعنوي ونضم إلى حركة العقل المتطلع حركة القلب الذاكر لربه المقر بعبوديته الموقن بأنه سوف يلقاه يوماً.. ان الحضارة الحديثة أماطت اللثام عن عظمة الكون الكبير، فلماذا عجزنا نحن - بالمنطق نفسه - أن نقول لهم ان أكبر ؟ أجل، إذا كان الملكوت ضخماً فخماً فملكه أجل وأعظم. إن السيادة في الدنيا والسوخ في علومها شرط لكسب الحياة والصدارة فيها، ولما صرنا هملاً على ظهر الأرض وقعت أعاجيب، فان أربعة ملايين يهودي هزموا مائتي مليون عربي... ان فقه الحياة في الفكر الديني من الأسس الأولى، كان داود - عليه السلام - فنانا يتغنى بأمجاد الله وكان في الوقت نفسه صانع أسلحة وفارس قتال ، قال تعالى: **وَأَلَدْنَا لَدَهُمُ الْوَحْدَيدَ - أَنْ اَعْمَلُوا سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنْ نَرَوْكُمْ بِمَآ تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** (1). والقتال في العصر الحديث يتطلب تفوقاً في علوم البر والبحر والجو، فهل هذا التفوق شذوذ في البيئة المؤمنة ؟ أم كان ظاهرة من ظواهر الإيمان الحق تلحظها في سيرة ذي القرنين الذي سمع شكاية شعب متخلف بئس يشبه شعوب العالم الثالث في عصرنا فقال له في رسوخ واقتدار: **فَأَعِيزُونِي بِرَقُوعَةٍ أَجْعَلُ بَيدَكُمْ وَبَيدَنَهُمْ رَدِّمًا - أَتُونِي زُبَرَ الْوَحْدَيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيدِنَ** [1]ـ سورة سبأ - الآيتان 10 - 11.